فعجزوا ان يحركوا النعش الى ناحية جامع بطيخة
فلما حملوه الى ناحية القرافة خفف عليهم رضي
الله عنه مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة
ومنهم الشيخ امين الدين امام جامع الغمري
كان رضي الله عنه من الراسخين في العلم وانتهت
اليه الرياسة في علو السند بالكتب الستة وغيرها
وكان يقرا السبعة وله صوت في المحراب لم يسمع
السامعون في عصره مثله ولما دخل السلطان
ابن عثمان مصر طلبوا له اماما يخطب به فاجمع راي
اهل مصر كاملا على الشيخ امين الدين رضي الله عنه
فصار يعبر به الى الروم وكان رضي الله عنه
ينزل من بيته يتوضا ويصلي ما شا الله ان يصلي
ثم يصعد الكرسي يقرا في المصحف الى الفجر سبعة
عشر حزبا سرا فاذا اذن الصبح قرا جهرا قراءة تكاد
ياخذ القلوب عن اماكنها حضر نصراني من مباشري
القلعة يوما في السحر فرق قلبه فطلع واسلم على
يد الشيخ رضي الله عنه وهو يقرا على الكرسي
وصار يبكي وحسن اسلامه ورايته يصلي خلفه
الى ان مات وكان الناس ياتون الى الصلاة
خلفه من بولاق ومن نواحي جامع الازهر في
صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه
حتى يبكي غالب الناس خلفه وكان سيدي ابو
العباس الغمري رضي الله عنه يقول الجامع جنة
والشيخ

والشيخ امين الدين رضي الله عنه روحها ومعنى
ذلك ان الناس كانوا يخرجون من الجامع في مثل
خروج الحج فلا يبقى في الجامع الا من
لم يخرج منه احد وكان اذا سافر صار الجامع
ما فيه احد ومما وقع لي معه اني كنت اقابل
معه في شرح البخاري في جزء العيد فذكر التنبيل
قلت معه التنبيل فقال هذا الوقت ننظره فخرج
التنبيل من المحراب فوقفنا على كتفي فرايته دون
الجدار وفوق تيس المغرو له لحية صغيرة فقال
ما هو ثم دخل الحايط فقبلت رجله فقال اكتم
حتى اموت ورايته بعد موته سنين فروى لي
حديثا سنده بالسرياني ومتنه بالعربي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ادمن النوم
بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بوجع الجنب وفي روا
ية ابتلاه الله في جنبه بالبعج ومكث رضي الله
عنه سبعة وخمسين سنة اماما لم يدخل وقت
واحد عليه وهو على غير وضوء وليلة مات كان
مريضا فزحف الى ميضاة الجامع فوقع بثيابه فيها
فطلع والناس يحاذونه فصلى بالناس المغرب وثيابه
تخر ماء وبقي معه الغرغر الى ان مات وكان يلبس الزرق
والجبب السود ويتعمم بالشعر غير المقصور وكان
رضي الله عنه يتفقد الارامل والمساكين
والعميان ويتعصب لهم في حوائجهم بجليم ويجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)